المقاربات التي تساعد على فهم الأنساق:

هناك عدد من المقاربات التي تساعد على فهم الأنساق المعلوماتية من بين أهم هذه المقاربات الوظيفية، السيبرنطيقية، البنيوية، المقاربة الوظيفية: تيار يجتمع فيه الكثير من المدارس، ظهر هذا التوجه في الولايات المتحدة الأمريكية خلال الأربعينيات وفيه مختصون اتو من علوم عديدة، المقاربة الوظيفية تهتم بتفسير الظواهر والقضايا والمشكلات المتعلقة بوسائل الاتصال الجماهيري ظهرت هذه النظرية بفضل كل من: هارولد لازويل، كارل هوفلند، بول لازافيلد  حيث قام Lazarsfeld بدراسة الصحافة المكتوبة والراديو سنة 1944 ونشر كتاب مشهور جدا بعنوان اختيار الجمهور (the people choice) الذي قدم فيه نموذج لدراسة خلال الحملات الانتخابية ,وذلك في 1944 وادرج عبارة مشهورة تعاد ليومنا هذا : **من؟ يقول ماذا ؟عبر اي قناة ؟ لمن ؟ باي تأثير** ؟ يمكن فهم نموذج لازويل كما يلي:

**من؟            يقول ماذا ؟       عبر اي قناة ؟                  لمن ؟      باي تأثير** ؟

الرسالة        الرسالة             وسائل الاتصال الجماهيري   المرسل إليه       الفعالية

يسمى نموذج لازويل النموذج الخطي وانبثق عنه دراسة التساؤلات مثل كيف يتكون رأي الجمهور ومن هو المؤهل لتوصيل الرسالة والتأثير بها،  وكيف ترسل هذه الرسالة وغير ذلك من القضايا التي تصنع الرأي العام ، اي ان الاقناع او توجيه الرأي العام بدا من خلال هذا النموذج ، أما carl hovland قام بدراسة ظواهر الاقناع في المجموعات الصغيرة ومسألة سبر الاراء وكيفيه تكوين الشخصية والتعرف على الآراء وانتشارها،  بعد هذه الاعمال ظهرت الرياضية للمعلومات والنموذج السيبرنطيقي لكل من شانون وويفر حيث يمكن إعادة نظريته للإفادة هنا : من يتكلم؟  ماذا يقول؟  من هو المرسل إليه؟  باي تأثير؟،  اي اسس النظرية الرياضية للمعلومات كما قام لا زول بتأسيس نموذج يهتم بالتحليل الدلالي توالت بعد ذلك النظريات فظهر نموذج او نظرية تهتم بتحليل المضمون الاتصالي المتمثل في وصف الموضوع بطريقة كمية ونسقيه هذه النظرية تسمى ثنائية مراحل الاتصال

(two steps of communication) طبعا هذه الدراسات ساهمت في ظهور مفاهيم جديدة مثل :

* نظرية الاستخدام والإشباع
* دراسة تصنيف الجمهور
* مفهوم الرزنامة
* قضية الفعالية الثقافية والحضارية للتلفزة
* للتقاليد الثقافية وعلاقتها بالمسلسلات التلفزيونية
* لولب الصمت او دوامة الصمت وغيرها من النظريات

هذا الطرح الذي قمنا بسردها يستفاد منه من خلال استيعاب أن نظريات الإعلام ظهرت بفضل جهود مختصين أتو من علوم بعيدة من الإعلام وهذا يوضح أن العلوم المتعددة التخصصات تختلف عن غيرها.

النظرية البنيوية:

ٍالنظرية البنيوية ظهرت مع التيار السيبرنطيقي والامبريقي الوظيفي وبدايات تأسيس الفكر الاتصالي فالمقاربة البنيوية ميدانها الدراسة العلمية للغات،  ميدان الاتصال وميدان العلوم المتعددة التخصصات فهي الأساس الفلسفي للإعلام الآلي الوثائقي من بين الأسماء المعروفة جدا في هذه التيار لدينا:  كلود ليفي ستروس و رولان بارت و ميشيل فوكو أمبرتو إيكو اسماء قويه جدا و معروفه عالميا، النظرية البنائية تهتم بالجانب البنائي للنصوص المكتوبة أو الصور ومنهج المقاربة البنيوية يحاول فهم القضايا والمشاكل المرتبطة بالنصوص، هناك ثلاث تيارات مرتبطة بهذه المقاربة كمثال: أتمتة الوثائق يمكن اخذ أعمال ليفي ستروس فهي تفيد جدا في البحث في هذه الجانب ايضا بالنسبة للصور وبناء الصور ودلالاتها لدينا امبرتو ايكو أما بالنسبة النصوص المكتوبة فيمكن الاستفادة مثلا بأعمال رولان بارت وميشيل فوكو.

من بين المؤسسين للنظر المقاربة البنيوية عالم السلالات اللغويه كلود ليفي ستروس الذي يلقب باب البنيوية 1908 2001 ولد هذا العالم في بروكسل وادرج منهجيه جديدة في علم السلالات في نظره فإن علم الاتصال يجب أن يأخذ بعين الاعتبار القضايا المتعلقة باللسانيات مثل علم الأصوات اللسانيات البنيوية ويجب أن يأخذ بعين الاعتبار البحوث المرتبطة بالفيزياء والرياضيات وضع هذا العالم كتب مشهورة عالميا ومعروفه ونالت شهرة كبيرة من بين هذه الكتب :triste tropique

la pensée sauvage- anthropologie structurale

إن مفهوم الاتصال يحتل مكان مهمه في فكر ليفي ستروس حيث كتب وذكر في كتابه الأول أنه في كل المجتمعات يحصل الاتصال على ثلاثة مستويات:  تبادل الأملاك والمنتجات والخدمات بعبارة اخرى تبادل المنافع ، تبادل الرسائل وتبادل المشاعر وهو يصفها بعباره اخرى حيث يقول هو تبادل النساء بمعنى أن الإنسان عندما يزوج ابنته مثلا فهو يبادلها قرابة مع غيره، ولهذا فان دراسة نظم علاقات القرابة والنظام الاقتصادي ه والنظم اللسانية تكون عنده بنفس الطريقة، في كتابة الثاني : التفكير المتوحش يقول ليفي ستروس أن كل القضايا المرتبطة بالمجتمع يمكن تفسيرها بنظرة الاتصال فهو يقول إن المقاربة الاتصالية هنا تتم على ثلاث مستويات؛ أولا قواعد القرابة والزواج ، القواعد الاقتصادية تسمح بتبادل الممتلكات أما القواعد اللسانية وتسمح بتبادل الرسائل بين أفراد المجتمع.

طبعا هناك من انتقد كلود ليفي ستروس خاصة من طرف المختصين في علم الاجتماع حيث اعتراض بعض حيث اعتبر انه اهمل العلاقات الاجتماعية كما أنه اهتم فق ط بالجوانب اللسانية والرسائل اللغوية ولم يهتم بالرسائل الأخرى التي تظهر تظهر غالبا مع الرسائل اللغوية والتي تختلف من مجتمع لآخر يقول سانتندار اللغة ليست هي فقط التي تعطي للإنسان التعبير أي أن هناك حركات واشارات تسمح بالتعبير وهذا الطرح ربما جدير بالاهتمام ولكن يبقى على كل حال نقدا بالنقد لأن أعمال كلود ليفي ستروس مشهود لها بالفائده على المستوى العالمي ورغم النقد يمكن القول أن المقاربة البنيوية لعبت دورا فعالا في تطوير الفكر الاتصالي ولا تزال مهمة ليومنا هذا، لمزيد من التوضيح هناك ثلاثة اتجاهات في ميدان البحث في علوم الإعلام والاتصال مثلا الاتجاه الأول التحليل البنيوي للنصوص الأدبية منها خاصة وذلك من خلال الاعمال رولان بارت الذي وضع كتابا شهيرا في عام 1951 بعنوان : الكتابة في درجة الصفر (degré zéro de l'écriture) حيث درس ما يعرف بمفهوم الكتابة المحايدة وجاءت هذه الدراسة بعد ان درس بارت كتاب ألبير كامو (Albert camus) الغريب حيث حاول المفكر رولان بارت إدراج فكرة الكتابة دون أيديولوجيا التي قد تكون ربما مهما جدا في الإعلام، من جهة اخرى أعمال ميشال فوكو الذي اهتم بالقضايا المرتبطة بخطابات الصحافة حيث درس الخطابات الاشهارية والمنهج في هذه الخطابات هو تفكيك النصوص المكتوبة واستخراج منها قواعد وأسس العلاقات الإتصالية.

الاتجاه الثاني تحليل الرسائل المرئية حيث انبثق عن هذه الدراسات الخطاب السمعي والخطاب البصري والخطاب السمع بصري مثل التلفاز الراديو والسينما والصحف ويمكن اعتبار أن إسهامات أمبرتو إيكو بمشاركته في دورية communication  يتناول تحليل الخطابات المرئيه ومثل هذا النوع من الدراسات.

الاتجاه الثالث الإعلام الآلي الوثائقي يمكن ان نقول ان ما نعرف عن الإعلام الالي الوثائقي له اسس فلسفية ظهر هذا الاتجاه عندما رأى الاخصائيين في علم المكتبات والتوثيق والارشيف عدم القدره على تنظيم الانتاج الوثائقي، فالاعلام الالي هو مزيج بين تخصص الإعلام الآلي  وعلوم التوثيق أي إدخال الحاسوب في علم المكتبات والأرشيف فلإشكالية هنا حول قضيتين هما أولا التعرف على الوثائق، ثم التعرف على مكان تواجد الو ثائق لكن كثرة الوثائق وظهور عملية التكشيف والتحليل البنيوي للغه المبنية على التدقيق الشكلي يجعل الحاسوب احيانا لا يفهم الحسابات أو النماذج الحسابية على عكس الانسان الذي يدرك ويفهم المعاني وهنا المشكله الكبيره التي يحاول المسيطرين ايجاد حل لها، فالمتخصصون في الإعلام الآلي وجدو 4 مستويات للأتمتة وذلك محاولة منهم لبناء نموذج مورفولوجي إعرابي، هذه المستويات هي:

المستوى الصرفي علم الصرب الذي هو محاولة إيجاد الكلمة في الجملة، لأنه في كثيرة من الأحيان نجد كلمة تكتب بطريقة واحدة وتتجمع تحتها مجموعة من المعاني هذه المشكلة حلت تقريبا 100 %

المستوى المورفولوجي وهو التعرف على أشكال الحروف والكلمات ومشاكلها، هذا المشكل تم حله خاصة في اللغات الأجنبية وتبقي بعض اللغات ما زالت تخلق مشاكل في هذا الباب منها اللغة العربية؛

المستوى الدلالي وهو محاولة إيجاد معاني الكلمات نسبة الحلول حاليا 60 % وتبقى العربية من أصعب اللغات في هذا الجانب لكثرة المعاني فيها؛

المستوى النفعي وهو الرسائل التي لا تلفظ وإنما يفهمها الإنسان من حدسه وإدراكة وهنا ليس هناك حلول لحد الآن.